

التعليق على النبذ في أصول الفقه الظاهري (2) لفضيلة الشيخ

الدكتور: أحمد بن مسفر العتيبي.

أحمد بن مسفر العتيبي

اما النبذ هو سمي كتابه النبذ في اصول الفقه الظاهري سمعه النبل. ما معنى النبذ جمع المفرد نبذة ويقصد بالنبذة القطعة او الجزء الصغير او المختصر الميسر سماه النبذ لانه اخذه من كتاب موسع له - [00:00:06](#)

في علبة العصور اقتطعوا من من الكتاب الاصل عنده في علم الاصول. لابن حزم رحمة الله تعالى. وافرده في هذا الجزء يسير وسمعوا النوبة في اصول الفقه الظاهري سماه النبذ - [00:00:45](#)

في اصول الفقه الظاهري. هذا فيما يتعلق بالعنوان اما اصول الفقه فلا يخفى عليكم سبق ان آآ ان ذكرنا هذا مرارا وذكرنا الفرق بين آآ بين الفقه وبين اصول الفقه - [00:01:11](#)

العلماء اختلفوا في تعريف علم الاصول منهم من قال انها القواعد والبحوث التي يتوصل بها الى استفادة الاحكام الشرعية العملية من الادلة التفصيلية هذا اختاره كثير من العلماء الباحثين وهو يختلف عن تعريف الفقه - [00:01:49](#)

كما يلاحظ لان الفقه ايها الاحبة الفقه يتكلم عن القوانين وعن الاحكام الشرعية اصول الفقه يبحث في الادلة في الادلة والاحكام مثل الاجماع والقياس. والفقه يتكلم عن الاحكام الشرعية مثل اه - [00:02:30](#)

صلة الكسوف هل تبحث في اصول الفقه ام بالفقه الصواب انها تبحث في في علم الفقه اذا اصول الفقه يقدم المنهج قدم القوانين لكن الفقه يكون نتيجة لهذا التطبيق اذا الفقه هو العلم بالاحكام الشرعية - [00:03:10](#)

التثبتة العلم بالاحكام الشرعية الثابتة لافعال المكلفين اما اصول الفقه فهو ادلة هذه الاحكام ولهذا ابن حزم رحمة الله تعالى في هذه النبذة هذه النبذة اليسيرة التي سماها اصول الظاهرية - [00:03:43](#)

لم يتكلم فيها الا عن المبادئ والطرق التي يتوصل بها الى الاحكام والتي تسمى الاصول هذا فيما يتعلق به قوله في المقدمة التي معكم الكتاب هل رأينا بعد استخاراة الله تعالى - [00:04:17](#)

والطاعة اليه في عونه على بيان الحق ان نجمع تلك الجمل في كتاب لطيف فيسهل تناوله ويقرأ حفظه او في يسهل تناوله ويقرب حفظه. ويكون ان شاء الله درجة الى الاشراف على ما في كتابنا الكبير - [00:05:01](#)

يعني هو اراد ان يكون هذا الجزء اللطيف مقدمة لكتاب المحلي او لكتاب الاحكام لمن اراد ان يقرأ في الاحكام او يقرأ في المحلي لابد ان يمر اولا على هذه النبذة اللطيفة - [00:05:29](#)

الاصول ماذا الاصول الظاهرية هذا مهم هذا ايها الاحبة ان نعرف المراد بالظاهر عند ابن حزم ما معنى قوله بالظاهر الظاهر العلماء لما عرفوا هذا هذا المصطلح قالوا ان الظاهر يقصد به النص - [00:06:01](#)

لماذا قالوا ان الظاهر هو النص؟ لان النص لا يتطرق اليه تأويل وتسمية الظاهر نصا تسمية صحيحة ايها الاحبة لماذا لانه ظاهر اللفظ الله تبارك وتعالى عندما قال وحرم الربا - [00:06:43](#)

هذا نص ظاهر في ان الربا محرم وفي قول الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثلا وثلاثة وربع هذا نص في ماذا نصتم في بيان العدد لانه سيق الكلام لقصد بيان العدد - [00:07:17](#)

وهو ظاهر في هذا المعنى من العلماء من يقول ان الظاهر اللفظ الدال في محل النطق دي افاده معنى لا يحتمل غيره فهذا الذي

يدنون عليه ابن حزن رحمة الله تعالى - 00:07:55

يقصده من من كتابه هذا يعني هو يقصد بالظاهر او اه او هذا المذهب يقصدون اتباع النص بدون تأويل لأن الله تبارك وتعالى قال برسالة عربي مبين - 00:08:21

ما معنى برسالة عربي مبين يعني انه عند اطلاق هذه اللفظة وهذه الجملة لا يرد الا هذا المفهوم الذي اراده المتكلم او اراد بيانه لأن الله تبارك وتعالى قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم - 00:08:50

لاحظ قال يبين لهم فدائما النص اذا اطلق الكلام على على مراد معين فانه يكون مبين له ونصا في توضيحه هذا فيما يتعلق به فيما يتعلق المراد الذي اراده ابن حزم - 00:09:20

من تأليف هذا الكتاب و المراد من قوله النبذ في اصول الفقه الظاهر عرفنا النبت وعرفنا الاصول وعرفنا المراد بالقول الظاهر ويقصد به النص الان اه نتكلم ايها الاحبة اخ عبد الرحمن عندك سؤال؟ تفضل - 00:09:58

نعم لأن ابن حزم رحمة الله تعالى آآ انما اراد من اتباع هذا المذهب وهو المذهب الظاهري وله غاية واه يا نبيلة وهذا الرجل لانه صدق الله فان الله تبارك وتعالى نصره - 00:10:35

على خصومه الذين كانوا في الاندلس ابو محمد هذه كنيته ابو محمد الاندلسي علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح خلف الفارسي اصله اصل ابن حزم ايها الاحبة - 00:11:11

اصله من فارس يعني هو فارسه الاصل لكن اجداده كانوا مسلمين يعني ليسوا مجوسا جده الاعلى اسمه يزيد وكان مولى عند يزيد ابن ابي سفيان هو ولد في قرطبة ولد في قرطبة في الاندلس - 00:11:54

في رمضان يقال في نهاية شهر رمضان سنة آآ سنة اربعة وثمانين وثلاث مئة من الهجرة وبعد ذلك نجا نشاً في آآ في طرف لان آآ والده كان وزيرا وحفظ القرآن الكريم - 00:12:31

ثم اول ما نشاً تكفل به معلمه ومرشدته وهو الحسين بن علي الفارسي رحمة الله تعالى. ولاحظ انه فارسي وابو معلم علمه اول معلم علمه هو الحسين بن علي الفارسي - 00:13:11

علمه القرآن وعلمه الحديث وكان رجلا حصورا لا يعرف النساء وكان معروفا بالزهد والتقوى. ولهذا تأثر به ابن حزم ثم عهد به الى الى بعض آآ مشايخه وابتدا معهم بعد القرآن بعلم الحديث - 00:13:36

وعلم السنة وهذا العلم اتقنه اي اتقان ولهذا انعكس على شخصيته وعلى سلوكه وكان له دورا كان لهذا العلم دور كبير في صقل شخصية ابن حزم حتى كان يدافع عن - 00:14:10

السنة وان العقيدة بسبب اجالله لهذا العلم يستفاد من هذا ايها الاحبة ان ابن حزم رحمة الله تعالى تأثر بعلم الحديث في دعوته للمذهب الظاهري. عندما دعا الى المذهب الظاهري - 00:14:41

تأثر بعلم الحديث. لانه بدأ في دراسة علم الحديث قرابة ستة عشر عاما قرابة ستة عشر عاما بدأ في دراسة علم الحديث ومضى على هذا الحال الى وفاته او قبل وفاته بحوالي - 00:15:10

عشر سنوات فدعا الى هذا المذهب ودعا الى وانتصر الى هذا المذهب آآ لانه آآرأى ان علم الحديث هو السبيل الوحيد لانقاذ المسلمين من براثن الفتن والمصائب التي حلت في الاندلس في تلك الفترة. وجد ان المسلمين في تفرق - 00:15:50

ووجد انهم في تحزب وان آآ بينهم من العداوة وبينهم من الشحناء وبينهم من التباغم ما لا يعلمه الا الله فلهذا اتجه الى المذهب ظاهر حتى ينجو من اعمال الرأي والتأويل. لأن اعمال الرأي والتأويل - 00:16:30

هذا كان منتشرًا. وظاهرا في تلك الفترة التي اه كان فيها ابن حزم رحمة الله تعالى شابا فبدأ اولا بدراسة الفقه المالكي. بدأ ابن حزم بدراسة الفقه المالكي هذا احد شيوخ المالكية ثم آآ - 00:17:10

الف كتاب باسمه الاملاء في شرح الموطأ. وهذا كاول تصريف لابن حزم رحمة الله تعالى في الفقه. اول تصنيف الحزن في الفقه هو هذا الكتاب. الاملاء في شرح الموطأ ثم بعد انقطع شوطا في دراسة المذهب المالكي آآ - 00:17:50

بدأ يدعو الى ترك التقليد المذموم. الذي طغى على كثير من المتأخرین من فقهاء المالکیة في الاندلس هناك بعض الروایات تقول انه
تفقه في المذهب الشافعی وتفقه في المذهب المالکی - [00:18:30](#)

وقد اعجبه آآ في المذهب الشافعی تمسک الامام الشافعی بالنصوص. واعتبار الفقه نصا او حملها على النص لان الشافعی رحمة الله
عليه له كتاب اسمه ابطال استحسان وابطال الاستحسان عند الشافعی هذا مما راق اللي بنحبه - [00:19:10](#)

رحمه الله تعالى فا جعل المذهب الشافعی منارة اللون للبدء الدعوة الى المذهب الظاهري او مذهب الظاهرية ثم اخذ يقلد شيخه
مؤسس المذهب الظاهري وتلميذ وهو داود بن علي الاصلباني رحمة الله تعالى الذي دعا الى النصوص وحدها - [00:19:50](#)
فلا امر ولا نهي الا عن طريق النص او الاثر. فان لم يكن امر ولا فان الاحکام الاصلية تقوم على ماذا؟ تقوم على الاستصحاب الذي
ذكرناه في في اول الكلام ورأى آآ - [00:20:40](#)

الامام ابن حزم رأى ان الادلة التي تبطل الاستحسان هي الادلة التي تبطل القياس فقال بنفي الاستحسان وقال بنفي القياس بنوعيه
والخفي ودعا الى الاخذ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث - [00:21:10](#)

القول بالبراءة الاصلية واستصحاب الحال وجعل الاجتهاد على قواعد اهل الظاهر هو العمدة لا شك انه استنار باراء شيخه داود بن
علي وبعض فقهاء الانصار لكنه وهب وقرب حتى آآ - [00:21:40](#)

استطاع ان يجعل هذا المذهب بوابة لمن اراد ان يعظم الشريعة ولهذا تجد في هذه النبذة من تعظيم الكتاب وتعظيم السنة وتعظيم
منار الشريعة الشيء الذي يشرح الصدر والله ان في هذه الرسالة من الصدق ومن الاخلاق - [00:22:20](#)

ومن رفع منارة الشريعة مما يدعو الى الفخر والاعتزاز. ويتعجب من انصراف كثير من الطلبة. عن هذه الرسالة لان تعدد من الكنوز
العظيمة في علم اصول الفقه ومن اراد ان يستشعر قيمة هذه الشريعة وقيمة هذه - [00:23:00](#)

الادلة التي آآ حفل بها الشارع الحكيم فليتأمل. يتأمل عبارات هذه الرسالة النبذة في اصول الفقه الظاهري. آآ على كل حال لا نريد ان
انا استطرد كثيرا الرجل او ذي وضيق عليه او ذي وضيق - [00:23:40](#)

حتى آآ واضطهد كثيرا حتى نفي الى بادية واخذ يكتب فيها ولا يزوره احد احرقت مؤلفاته ومصنفاته لكن الله تبارك وتعالى اراد ان
يرفع ذكره وان يعلى شأنه بسبب صدقه واخلاصه - [00:24:10](#)

وتعظيمه للشريعة الاسلامية. الان اه ساذكر لكم ايها الاحبة اذکر لكم المواضيع التي تناولها في الثالث الاول. من هذه النبذة اللطيفة
المواضيع العشرة التي تناولها ابن في الثالث الاول من هذه الرسالة. ان هذه الرسالة كما تعلمون قرابة مئة صفحة - [00:24:50](#)

اقسمناها في هذا المجلس او في هذه في هذا الدرس قسمنا العلومها على ثلاثة المجالس وهي مدارسة ومناقشة ومذاكرة لها. فالثالث
الاول الذي اه سنشرع في في تناوله من الغد ان شاء الله تعالى - [00:25:30](#)

اه عرج فيه ابن حزم رحمة الله تعالى لعلمكم تقيدون هذه المشاعر لاني آآ سوف اسأل فيها ان شاء الله في الدروس اللاحقة ونخصص
درس للمذاكرة والمناقشة حتى نتأكد من ظبط المعلومات وضبط الفوائد لان الفوائد كثيرة و - [00:26:00](#)

آآ نريد ان نختصر بقدر الامكان. وقد قرأتنا هذه النبذة قرأتنا هذه النبذة كاملة والان بقى علينا ان نحصر الفوائد والمناقشات حتى
نستخرج منها الابر والدروس والمسائل التي وقع فيها اه بعض الخلاف نذكرها ونتعقب ابن - [00:26:30](#)

فيها ان شاء الله تعالى. بعد المقدمة بعد المقدمة في بداية النبذة افرد المصنف افرد صفحة عن وجوب تعظيم النص يعني يجب على
المسلم او على المكلف ان يعظم النص النص المقصود به - [00:27:00](#)

انه قال النص لماذا؟ لان النص هذا هو مذهب الظاهر. كما تقدم. تم اه تناول الاجماع. الاجماع هذا قدمه لانه متفق عليه تناول
الاجماع وحكمه ثم اجماع الصحابة وقد اکد هذا المبحث وهو مبحث اجماع الصحابة اکد - [00:27:30](#)

وكره واصل معناه تم تناول اجماع العصور المتأخرة هل هذا الاجماع له قيمة؟ ام ليس له قيمة؟ ثم تكلم عن اجماع اهل المدينة
وبعد عرج على حکم دعوة تخصيص لان هذه تتعلق بقبول - [00:28:10](#)

قبول الفتوى او الحكم او عدم قبولها ثم عرج على حکم الاختلاف متى تكون المسألة خلافية؟ ومتى تكون غير خلافية؟ وبعد ذلك

تناول المتواتر والحاد لان النصوص التي ترد في الفتاوی او عند بعض الفقهاء اما ان تكون - 00:28:40
المتواتر او من الحاد فهو بين حکم هذا وحکم ذاك ثم تکلم عن اسانید الروایات الضعیف وآآ والواهی لما تکلم متى یجوز؟ قبول
الروایات ومتى لا قبولها هذه اهم المسائل في الثالث الاول ايها الاحبة من - 00:29:10
سائل النبذة في اصول الفقه الظاهري وغدا ان شاء الله تعالى سوف نتناول ما يتيسر من هذه ونتناقش فيه بحول الله تعالى -
00:29:40